فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة
وكان ذلك مما هاج فتح مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي
سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا بالذي صنعوا ثم قدم
ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوت عنه قال يا بنية ارغبت
بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فابى ثم اتى علي بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة ان
تامر ابنها الحسن وهو غلام يدب بين ابويه حتى يجير له فابت فقال يا ابا الحسن
اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال اوترى ذلك مغنيا
شيا قال والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فاخذ ابو سفيان في المسجد فقال يا
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم
اجد عنده شيا وجيت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم جيت عليا فوجدته الين القوم
فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيا ام
لا قالوا وما ذاك امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك
محمد قال لا قالوا ويلك ان زاد عليا ان لعب بك الناس فما يغني عنا ما قلت قال والله
ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ان يجهزوه ولم يعلموا به احدا
فجهزوا ما يصلح جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر
الى مكة وقال اللهم عم عليهم خبرنا حتى نفاجئهم بغتة فتجهز الناس وكتب حاطب
ابن ابي بلتعة كتابا وارسله مع سارة مولاة لبني عبد المطلب وقيل لبني عمرو بن
صيفي بن هاشم بن عبد مناف كانت قد اتت من مكة الى المدينة ليعطوها ويكسوها
ويحملوها فاعطوها ناقة وكسوة ومحلوها وقيل حامل الكتاب ام سارة وهي التي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانها كانت مولاة لقريش وذلك انها
حاطب بن ابي بلتعة طيف بيمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب كتابا
ودفعه الى سارة او الى امه واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على ان توصل
الكتاب الى اهل مكة ونسخة الكتاب كما في الكشاف والمدارك من حاطب بن ابي بلتعة الى

قدوم ابي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة

كتابة حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم فيه بتسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم

نسخة كتاب حاطب الى اهل مكة



اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي رواية كتب
كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم وتوجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل
واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده وفي رواية
كتب فيه ان محمدا قد نفرا الينا واما الى غيركم فعليكم الحذر وذكر ما السهيلي في حبتة
المرأة فنزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير
وطلحة والمقداد بن الاسود واباء ثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فالى اهل مكة
فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاقتلوا فان ابت فاضربوا عنقها
قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة فانطلقوا
تعادى بهم خيلهم حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فحلوها
وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا
ولسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولاضربن عنقك وفي
المدارك اخرجي الكتاب او تضعيني راسك وفي رواية لتخرجن الكتاب او لتلقين
الثياب فلما رات الجد اخرجت من عقصتها قد خبأته في شعرها فحلوا سبيلها
ولم يرضوا لها ولا لما معها فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما
صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا
غششتك منذ صحبتك او قال نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولم يكن
احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وفي رواية كان لمن معك من المهاجرين
بمكة قرابات يحمون اهليهم واموالهم وكنت غريبا فيهم وليس فيهم من يحمي اهلي
وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم
ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا
يغني عنهم شيا ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا ارضى بالكفر بعد الاسلام فصدقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال
دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا ومايدريك لعل
الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما فاضت عيناي عمر
فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدو كم
اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)